الفصل الثانى

أسباب التخلف العقلى

مقدمة

أولا : الأسباب الوراثية

ثانيا : أسباب وعوامل غير وراثية

ثالثا : عوامل بيئية حضارية

رابعا : الأمراض والحوادث التى تسبب التخلف العقلى

خامسا : العوامل النفسية والانفعالية

سادسا : عوامل ثقافية واجتماعية

الفصل الثانى

أسباب التخلف العقلى

مقدمة :

إن التخلف العقلى ليس مرضا ولكنه اضطراب سلوكى متعدد الأسباب التى يتعذر الفصل بينها وتحديد أى منها بسبب مباشر لما يعانيه الطفل من تخلف وقد بلغ عدد الأسباب المعروفة للتخلف العقلى حتى الآن أكثر من ٢٥٠ سببا ، وأن التخلف العقلى مشكلة معقدة يساهم فى إحداثها عوامل كثيرة ، وقد أرجع العلماء معظم حالات التخلف العقلى إلى أسباب وراثية داخلية المنشأ أو بيئية خارجية المنشأ ، وقد تحدث قبل أو أثناء أو بعد الولادة كما أن هناك أسباب مختلفة للتخلف العقلى منها ما هو بينى ومنها ما هو وراثى ومنها ما يرجع لعوامل متعددة ، فبعض الأفراد قد يكون لديه تشوه فطرى فى الجسم ، وبعضهم قد يكون لديه قصور فى وظائف المخ خاصة فى مراحل النمو سواء قبل الولادة أو بعدها ، وبعضهم قد يصاب بورم خبيث فى الجهاز المركزى .

ونلاحظ أن الجنين قد يصاب بالتخلف العقلى قبل الولادة عن طريق الأم ، وذلك فى بعض الأمراض مثل القوباء وهو مرض جلدى يظهر فى شكل طفح وبقع مؤلمة وقد يؤدى تعرض الطفل بعد الولادة مباشرة لمادة الرصاص إلى التخلف العقلى ، وقد تؤدى اضطرابات الأيض فى بعض الحالات أيضا إلى التخلف العقلى مثل قصور الغدة الدرقية وأنه يمكن الوقاية من التخلف العقلى إذا تمت معالجته على وجه السرعة .

ويمكن إجمالى أهم أسباب التخلف العقلى فى النقاط التالية :

أ- العوامل الوراثية وما تسببه من نقل للحالة المرضية إلى الطفل من أحد الوالدين .

ب- إصابة الأم بالحصبة الألمانية فى الشهور الأولى من الحمل .

ج- الانحرافات الصبغية مثل التزامن الأدنى .

د- إصابة الأم بأحد الأمراض الفيروسية مثل الالتهاب السحائى .

أولا : الأسباب الوراثية :

ويقصد بها العوامل التكوينية الأصيلة الداخلية ، الناتجة عن فعل الوراثة وارتباطها بانتقال خصائص موروثة تنتقل إلى الطفل من آباءه وأجداده كالضعف العقلى إما مباشرة عن طريق الموروثات أو الجينات التى تحمل صبغات أو كروموسومات الخلية التناسلية وفقا لقوانين الوراثة وإما عن طريق غير مباشر بأن تحمل الجينات عيوبا تكوينية أو خلل يؤدى إلى تلف لأنسجة المخ ، أو عدم تمثيل الغذاء مما يؤثر على النمو عامة وعلى المخ بوجه خاص ، كما قد تصاب الجينات بتغيرات مرضية أثناء انقسام الخلية مما يؤدى إلى ظاهرة الضعف العقلى ، كما قد يظهر فى أسرة عادية ويرجع ذلك إلى أن الأب أو الأم أو كليهما يحمل أحد الجينات المتنحية مما يؤدى إلى ظهور أحد الحالات فى الأسرة ، وإن العوامل الوراثية مسئولة عن حوالى ٨٠ % من حالات الضعف العقلى وذلك لوجود تلف أو قصور أو خلل فى خلايا المخ أو الجهاز العصبى المركزى ، الأمر الذى يؤدى إلأى

حدوث إعاقة فى وسائل الإدراك والوظائف العقلية المختلفة وإلى صعوبات فى عملية التعلم .

وتحدث وراثة الضعف العقلى إما بطريقة مباشرة عن طريق الجينات الوراثية التى تحملها كروموزومات الخلية التناسلية ، أو بطريقة غير مباشرة وذلك عن طريق نقل الجينات عيوبا تكوينية أو قصورا أو اضطرابا أو خللا أو عيبا يؤدى إلى تلف أنسجة المخ وتعويق نموه ووظائفه .

وقد يرث الطفل التخلف العقلى من والديه أو أجداده ، وهو يحدث إما مباشرة عن طريق الموروثات أو الجينات التى تحملها صبغات أو كروموزومات الخلية التناسلية وتفسر بعض الدراسات والبحوث وراثة التخلف العقلى بالأمراض والاضطرابات الكيميائية التى تنتقل إلى الجنين من والديه أو إحدهما فتسبب تلفيات الدماغ وتعيب جهازه العصبى وتعوق نموه وتطوره .

ولكن بعض العلماء المستغلين فى مجال علم النفس والتربية يرجعون كل الأسباب التى لا يعرفونها عن التخلف العقلى إلى عامل الوراثة مما أدى إلى التأكيد على أهمية العامل الوراثى .

وقد أثبتت الدراسات التى أجريت على أطفال تتراوح أعمارهم بين ٥-١٥ سنة أن ٢١% من الحالات أيضا من تعدد العاهات علاوة على تشوهات أخرى فى أجزاء من الجسم .

ويتضح من ذلك أن وراثة التخلف العقلى تعنى إما أن يكون الطفل قد ورث التخلف العقلى من والديه أو من أجداده أو قد يكون ورث خاصية مرضية بيوكيميائية تتلف خلايا دماغه وجهازه العصبى وتؤدى إلى تخلفه العقلى وتنقسم العوامل الوراثية إلى ثلاث أنواع كالتالى :

١- عوامل وراثية مباشرة :

حيث أن التخلف العقلى يظهر نتيجة لبعض العيوب الموروثة عن طريق الجينات التى يرثها الطفل عن والديه والتى تحمل الصفات الوراثية للفرد .

٢- عوامل وراثية غير مباشرة :

قد يرث الجنين صفات تؤدى إلى اضطرابات أو عيوب فى تكوين فيكون الذى انتقل وراثيا فى هذه الحالة هو الاضطراب أو الخلل التكوينى الذى يؤدى إلى التخلف العقلى ومن أمثلة هذه الاضطرابات ما يلى :

أ- اضطرابات الكروموزومات

تحدث اضطرابات أثناء عملية تكوين وإنقسام الخلايا ينتج عنه تغير فى توزيع الكروموزومات ويكون هذا التغير فى شكل وجود كرموزوم زائد فى الخلية يؤدى إلى عيب فى تكوين المخ فيطلق عليها الخلل الكروموزومى .

ب-اضطرابات التمثيل الغذائى

تحدث أثناء عمليتى الهدم والبناء نتيجة لطفرة غير عادية الجينات تؤدى إلى اختفاء نشاط أو أنزيم أو إنعدام وجود هذا الإنزيم ويترتب على

ذلك تمثيل خاطىء فى بعض أنواع الغذاء مثل الاضطرابات فى تمثيل البروتين والاضطرابات فى تمثيل الكربوهيدرات والاضطرابات فى تمثيل الدهون .

٣- اضطراب فى تكوين خلايا الدم :

تحدث الاضطرابات فى تكوين خلايا الدم عندما تختلف مكونات دم الأم عن دم الجنين من حيث العامل R H وهذا العامل هو أحد مكونات الدم وعندما يختلف دم الزوجين من حيث هذا العامل ويرث الجنين دم أبيه فيختلف بذلك دم الجنين عن دم الأم .

وبالإضافة إلى هذه الأسباب تعددت الأسباب الوراثية المسئولة عن التخلف العقلى وهى كما يلى :

١- وراثة خاصية التخلف العقلى من أحد الوالدين أو الأجداد .

٢-الشذوذ الوراثى وينقسم إلى :

أ- شذوذ الكروموسومات

وهناك عدة أنواع للكروموسومات منها :

عرض داون (المنغولي)

حيث يشبه الطفل أطفال الشعب المنغولى فى الشكل الظاهرى وتوجد ثلاثة أنوع العرض داون .

النوع الأول – زيادة الكروموسومات :

وتتميز هذه الحالة بوجود كرموسوم إضافى بحيث يصبح لدى الشخص ٤٧ بدلا من ٤٦ كروموسوما (٢٣ زوجا) كما هو معروف ، وقد لوحظ ارتباط

الكروموسوم الإضافى بزوج الكروموسومات رقم ٢١ بحيث يصبح هنـاك ثلاثة كرموسومات بدلا من اثنين .

النوع الثانى – الفسيفسائى :

ويظهر فيه الكروموسوم الزائد فى بعض الخلايا ، بينمـا يكـون عـدد الكروموسومات فى الخلايا الأخرى طبيعيا .

النوع الثالث – الانتقالى :

ويلتصق الكروموسوم الزائد بـأى مـن أزواج الكروموسـومات فـى المجموعة من رقم ٣ – ١٥ أو بالمجموعة الأخرى من رقم ٢١ – ٢٢.

عرض تيرنر

ينشأ عرض تيرنر عن غياب أحـد كرموسـومات الجـنس فيكـون زوج كروموسوم رقم ٢٣ فرديا ، بدلا من أن زوجيا ، وبهـذا يكـون مجمـوع كروموسوم الخلية ٤٥ بدلا من ٤٦ الحالات العادية .

عرض كلاينفلتر

ينشأ عرض كلاينفلتر عن زيادة كرموسوم الجنس بحيث يكون كروموسوم رقم ٢١ ثلاثيا ، ويحدث هذا الخطأ نتيجة فشل اتصال كروموسـوم تحديـد الجنس .

ب– شذوذ الجينات

وتحدث هذه الحالات بسبب التقاء زوج من الجينات (المتنحيـة) وعودة النشاط إليها من جديد ، مما يؤدى إلى ظهور السمات التـى كانـت

محجوبة ، وذلك بسبب اضطرابات المعلومات الوراثيـــة ، والتـــأثير الـــذى يحدث للأنزيمات ، وتؤدى مجموعة هذه العوامل مجتمعة إلى واحد أو أكثر من اضطرابات التمثيل الغذائى التى يمكن أن تؤثر على الطفل خلال مرحلة التكوين أو بعد الولادة مباشرة .

ومن أمثلة هذه الاضطرابات ما يلى :

- اضطراب الفنيل – كيتونوريا

والذى يشار إليه بـــ (R.K.U) وهو اضطراب وراثى ، ومن أشهر اضطرابات الأحماض الأمينية ، ويؤدى إلى عدم الاستفادة من المواد الغذائية ، كما يعمل على تحويل بعض عناصرها إلى مواد ضارة بالجسم مما يصيب الطفل بالتخلف العقلى .

- اضطرابات الكربوهيدرات

وهو من الاضطرابات التى تؤدى الإصابة به إلى تراكم بعض المواد الضارة بأعضاء الجسم مثل (الكبد – القلب – الأمعاء – الرئتين .. الخ)

- اضطرابات زيادة سكر اللبن فى الدم

وهو أحد اضطرابات التمثيل الغذائى ، حيث يؤدى الاضطراب إلى زيادة نسبة سكر اللبن فى الدم بسبب تناول المواد الكربوهيدراتية وإلى حدوث ضعف تدريجى للعضلات .

- الاضطرابات البيولوجية

وتنقسم هذه الاضطرابات إلى الأنواع التالية :

أ- عامل ريزيس R H

وهو اختلاف دم الأم عن دم الطفل فإذا كان دم الأم $R H^{+}$ موجب

ودم الطفل $R\,H^-$ سالب ترتب على ذلك عدم تكامل نضج الكرات الحمراء التى تتكون فى نخاع العظام ، وزيادة نسبة الصفراء فى الدم والتى تؤثر على خلايا المخ ووظائفه ، وقد تؤدى إلى وفاة الطفل أو إلى حالة ضعف عقلى شديد إذا لم تعالج فى خلال الأسابيع الستة الأولى من حياة الطفل .

ب- اضطرابات الغدد

وأشهر هذه الاضطرابات (القماءة) وهى حالة تحدث بسبب نقص فى إفرازات الغدد الدرقية نتيجة لنقص اليود فى غذاء الطفل ، وتؤدى الإصابة إلى معاناة الطفل من نقص فى القدرات العقلية ، وبعض الاضطرابات العضوية الأخرى .

٤- العوامل البيولوجية

أ. كبر حجم الرأس

هناك أجزاء بالمخ عبارة عن تجاويف مملوءة بالسائل المخى الشوكى ، وتتصل هذه التجاويف بقنوات أو ممرات تسمح للسائل المخى الشوكى بالانتقال من تجويف لآخر ، ويتم تصريف السائل عن طريق القنوات الموصلة بين تجويف لآخر ، وفى حالة وجود عوائق تحول دون تصريف السائل الشوكى ، فإنها تؤدى إلى حدوث أعطاب بالدماغ وبالتالى الإصابة بالتخلف العقلى .

ب- صغر حجم الرأس

وهو من الاضطرابات التى ترجع بطبيعتها إلى عدة أسباب وتقع فى مقدمتها الإصابة بأحد الالتهابات الدماغ ، وأهم هذه الاضطرابات عجز المخ عن النمو بالحجم الطبيعى ونظرا لصغر حجم المخ فإن عظام الجمجمة لا تتمدد بالشكل الذى يسمح للدماغ بأن يبدو طبيعيا .

ثانيا : أسباب وعوامل غير وراثية :

وهذه الأسباب تؤثر على الفرد منذ بدء تكوين البويضة المخصبة رحم الأم ، أو عندما ينمو كجنين أو أثناء الحمل أو عند الوضع أو بعد الولادة ، وقد يتعرض بعض الأطفال قبل وأثناء وبعد الولادة لأمراض وحوادث تؤذى خلايا أدمغتهم وأجهزتهم العصبية وتسبب تخلفهم العقلى .

ومن العوامل المؤدية للتخلف العقلى ما يلى :-

أولا : عوامل قبل الولادة

ثانيا : عوامل أثناء الولادة

ثالثا : عوامل بعد الولادة

عوامل قبل الولادة :

وهى تحدث فى الشهور الثلاثة الأولى من الحمل وذلك لنمو الجهاز العصبى للجنين فى هذه الفترة فقد يتعرض بالإصابة بأمراض معدية تصاب بها الأم وتنتقل إلى الجنين مثل :

١- مرض الحصبة الألمانية ، وهى عدوى مزمنة تؤدى إلى تكوين نقص ميلادى وتخلف عقلى .

٢- مرض الزهرى وهو إصابة الأم بعدوى هذا المرض قد تؤدى إلى تخلف عقلى عند الطفل .

٣- مرض تسمم البلازما ويشمل حالات تسمم البلازما وتسمم الحمل ومرض P K N وزيادة الصفراء فى الدم وأول أكسيد الكربون وتسمم الرصاص .

٤- العدوى والتسمم فتعرض الأم للعدوى يؤثر فى حياة الطفل العقلية وخاصة العدوى فى الشهور الثلاثة الأولى من الحمل .

٥- تعرض الأم للإشعاعات ، تعرض الأم خلال المراحل الأولى من الحمل للأشعة السينية والإشعاعات النووية لفترات طويلة أو متكررة ، يؤدى إلى تشويه الأجنة أثناء فترة نموها ، وإلى تأثير سلبى على نمو وتطور المخ ، وعلى مستوى القدرات العقلية للجنين .

٦- العوامل الكيميائية وهى مرتبطة بتناول الأم الحامل للأدوية ذات الآثار الجانبية الضارة على الجنين أثناء الحمل والتى تؤدى مكوناتها إلى خطأ فى النمو الطبيعى للجنين .

٧- عامل الغذاء إن سوء التغذية ونقص البروتينات التى تتعرض لها الأم الحامل يؤدى إلى نقص وزن الطفل عند الولادة ، وإلى التأثير بشكل ضار على نمو مخ الجنين .

٨- مرض حمى الصفراء .

٩- اضطرابات الغدد الصماء كما تعرض الأم لسوء التغذية والاستعمال السيء للأدوية وسن الأم عند الحمل وكذلك التدخين

وإدمان الكحوليات والمخدرات من أهم الأسباب التى تؤدى إلى تعرض الجنين للتخلف العقلى وتعوق نموه الجسمى والعقلى .

عوامل أثناء الولادة :

تعتبر الولادة مرحلة من مراحل حياة الطفل تتأثر بالمرحلة التى قبلها وتترك بصماتها على الطفل فى مراحل حياته التالية ، فإذا تمت الولادة طبيعيا ومرت بسلام دون مشاكل كانت بداية طيبة للطفل فى حياته فقد يصاب الطفل أثناء الولادة نتيجة إحدى أو بعض المشكلات التى يتعرض لها مثل الولادة المتعسرة (العسرة) والاختناق حيث تنخفض أو تنقطع كمية الأكسجين عن الوصول إلى دم المولود لفترة قصيرة .

وهذا بالإضافة إلى الولادات المبكرة واستعمال الأجهزة والآلات فى عمليات التوليد فى حالات عسر الولادة ، ويؤدى ذلك إلى إصابة مخ الجنين فيحدث نزيف أو تلف جزء من المخ .

ويمكن تحديد الأسباب المؤدية إلى التخلف العقلى أثناء الولادة فى العوامل والأسباب التالية :

أ- الولادة العسرة - المبكرة - المتأخرة

وقد تكون الولادة صعبة لأسباب تتعلق بصحة الأم وقدرتها على تحمل متاعب الولادة فطول معاناة الأم والطفل قد يؤثر على صحتها وسلامتها .

ب- نقص الأكجسين وخاصة الواصل إلى الجنين أثناء الولادة مما يترتب عليه إصابة خلايا المخ بالتلف ومن ثم الإصابة بالتخلف العقلى .

ج- نزيف الدمـــاغ وقـــد ينتج عـــن بعـــض حالات الإصابة ، أو الرضـــوض التى تحـــــدث نتيجة لكسور فى الجمجمة ، أو لكدمات والرضوض التى تصيب المخ .

د- الحمل الخطر .

هـ- عدم اكتمال الحمل .

و- الإصابات البدنية أثناء الولادة .

ع- نقص السكر فى الدم .

غ- العدوى التى يتعرض لها الجنين تؤدى إلى تلف الجهاز العصبى

عوامل ما بعد الولادة :

قد يولد الطفل ولادة طبيعة صحيح البنية كامل النمو ومع هذا يكون عرضة للإصابة بالتخلف العقلى ، إذا تعرض لمرض أو حادثة تؤذى دماغه وجهازه العصبى ، خاصة فى مرحلة الرضاعة والطفولة المبكرة .

ومن أهم العوامل التى تؤدى إلى التخلف العقلى للطفل بعد ولادته ما يلى :

أ- العدوى : قد يصاب الطفل بالتهاب السحايا الذى يؤثر فى القشرة الدماغية والجهاز العصبى المركزى .

الالتهاب الدماغى ويؤدى إلى التلف العقلى .

بعض الأمراض والفيروسات التى تصيب الطفل بعد ولادته ، مثل الحصبة الألمانية والسعال الديكى ، والحمى القرموزية ، وغيرها من الفيروسات والأمراض .

ب- الإصابات الطارئة : وتـــؤدى إصابات الرأس التى يتعرض لها

الأطفال إلى التأثير على المخ ، وعلى وظائف بعض مراكزه ، مثل ارتجاج المخ ، أو إصابة الرأس فى حوداث التصادم أو السقوط من أماكن مرتفعة ، أو حدوث صدمات للـــرأس نتيجـــة تلقى ضربات شديدة أو أثقال عليه .

ج- العوامل الكيميائية : وهى كثيرة متعددة وذات دجات خـــطورة متفاوتة ، مثل تناول بعض الأدوية والمستحضـــــرات ذات الآثـــار الجانبية الضارة ، والتســـمم بالرصاص ، وتناول مواد تحتوى على نسبة عالية من الزئبق العضوى والتسمم باستنشاق غـــاز ثـــانى أكسيد الكربون أو أحد الغازات الضارة وغيرها .

د- اضطرابات الغدد : حيث تؤدى إلى عدم قيامها بوظائفها الحيوية مثل اضطرابات الغدة النخامية والدرقية وغيرها من الغدد الأساسية التى تساعد على نمو الإنسان ، وتعمل على توازن الهرمونات داخل الجسم ، وأى خلل فى هذه الغدد يؤثر على النمو العقلى والجسمى للطفل .

هـــ- أمراض سوء التغذية : تؤدى أمراض سوء التغذية ونقص البروتين فى غذاء الفل فى مراحل نموه المبكرة إلى التأثير على الصحة العامة وإلى إعاة النمو المتكامل للطفل عامة ، وإلى إعاقة نمو المخ وتطوره بصفة خاصة .

ثالثا : عوامل بيئية حضارية :

وهى عوامل بيئية تحدث ردود فعل وظيفية فقط مثل الاضـــطرابات النفسية الانفعالية فى الطفولة المبكرة وضعف المستوى الاجتماعى والثقافى

والحرمان من المثيرات الكافية التى تساعد الطفل على النمو السليم أو تؤدى إلى النضج العقلى والنفسى والاجتماعى والانفعالى ؛ فالتنشئة غير السليمة أو غير الملائمة لا تتيح الفرصة لنمو الطفل وتعوق قدراته العقلية وإمكاناته الوراثية من الوصول إلى النضج وهو الهدف الأسمى من عملية النمو المتكامل فى جميع جوانب شخصية الطفل فالحرمان الاجتماعى له آثار سيئة على النمو العقلى فى مرحلة الطفولة المبكرة ، حيث أن النمو العقلى للطفل فى هذه السن المبكرة قد يتعطل بسبب الحرمان الاجتماعى أو نتيجة لاضطرابات نفسية أو انفعالية .

رابعا : الأمراض والحوادث التى تسبب التخلف العقلى :

هناك العديد من الأمراض والحوادث التى تسبب التخلف العقلى والتى من أهما ما يلى :-

١- أمراض سوء التغذية :-

تشير الدراسات إلى أن نقص فيتامينات ب١ ، ب٢ ، ب٣ يؤدى إلى البلاجوا والتخلف العقلى ، ونقص اليود يؤدى إلى تضخم الغدة الدرقية واضطراب التمثيل الغذائى ونقص الحديد يؤدى إلى الأنيميا ، وجميعها تؤدى إلى التأخر فى النمو الذهنى وقد تؤدى إلى تخلف عقلى .

٢- اضطرابات الغدد :

عدم قيام الغدد بوظائفها مثل الغدد الدرقية والغدد النخامية والغدد التناسلية وغيرها من الغدد الأساسية ، حيث تعتبر هذه الغدد أساسية للنمو

وتوازن الهرمونات داخل الجسم وأى خلل فى هذه الغدد يؤثر على النمو الجسمى والعقلى للطفل .

٣- أمراض الطفولة العادية :-

قد تصيب بعض الأمراض الأطفال مثل الحصبة والحمى الشوكية ، والسعال الديكى والدفتيريا والغدد النكافية ، فإذا أهمل علاجها والوقاية منها أدت إلى مضاعفات قد تسبب تلفا فى بعض أجزاء الدماغ وتؤدى إلى التخلف العقلى .

٤- الإصابة بالالتهاب الدماغى :

يحدث هذا الالتهاب عن دخول أنواع مختلفة من الفطريات أو الطفيليات أو الفيروسات والبكتريا إلى المخ ، عن طريق الدم فتتلف خلايا وتسبب التخلف العقلى .

٥- التسمم بالمواد الكيميائية :

قد يتعرض الطفل فى مرحلة ما بعد الولادة إلى السموم الكيميائية التى توجد فى البيئة مثل أملاح الرصاص وأول أكسيد الكربون التى تؤثر فى مناطق معينة بالمخ والتى تؤثر على الجهاز العصبى المركزى وتؤثر بشكل مباشر على الأنسجة والخلايا العصبية مما يؤدى إلى حدوث التخلف العقلى للطفل .

٦- الحوادث والصدمات :

قد يصاب رأس الطفل أثناء تعرضه للحوادث والصدمات التى قد يتعرض لها فى أى وقت بعد الولادة إلى إيذاء خلايا الجهاز العصبى وقد يظهر عليه التخلف العقلى .

خامسا : العوامل النفسية والانفعالية :

مثل إصابة الطفل بالاضطرابات النفسية الانفعالية فى الطفولة المبكرة أو تعرضه للعديد من المشكلات الانفعالية التى تحول بينه وبين تكيفه مع ذاته ومع المجتمع .

كما أن الاضطرابات النفسية العقلية الشديدة واضطرابات النمو كثيرا ما يصاحبها تأخر فى النمو العقلى للطفل ، ولا يعرف بالتحديد هل التأخر هو نتيجة هذا المرض النفسى الشديد أم أنه مصاحب له فقط .

وأن العوامل النفسية والاجتماعية قد لا يكون لها أثر مباشر فى إحداث التخلف العقلى ، ولكنها تعكس التأثيرات الوظيفية التى كان لها رد فعل لإحداث التخلف العقلى ، وقد تسبب علاقة الأم بطفلها ونقص الرعاية الأمومية لها بعض حالات التخلف ، ومن هذه العوامل ما يلى :

أ- الحرمان : فالحرمان يؤدى ويقود الطفل إلى الشعور برفض الآخرين له وعدم تقبله ، وإلى المعاناة من صنوف الحرمان النفسى والانفعالى ، وقد يؤدى انخفاض المستوى الاقتصادى والاجتماعى إلى حالة التخلف.

ب-الأسباب الثقافية والعائلية : ويعتمد تشخيص التخلف العقلى على وجود حالات مماثلة بالعائلة ، أو إصابة أحد أفرادها .

سادسا : عوامل ثقافية واجتماعية :

إن ضعف المستوى الاجتماعى والثقافى والاقتصادى والحرمان من المثيرات الكافية التى تساعد الطفل على النمو السليم قد يؤدى إلى النضج العقلى والنفسى والاجتماعى والانفعالى غير السوى ، كما أن الحرمان الاجتماعى له آثاره السيئة على النمو العقلى فى مرحلة الطفولة المبكرة بصفة عامة .

كما تبين من دراسات كثيرة أن معظم حالات التخلف العقلى البسيط غير معروف سبب توقف نموه العقلى ، فهم مثل العاديين أصحاء جسميا ولا يعانون من تلفيات فى الدماغ ، ولم يتعرضوا لأمراض خطيرة أو حوادث فى طفولتهم لكنهم عاشوا فى بيئات مختلفة ثقافيا واجتماعيا .

وهذا يعنى أنه لا يزال أن هناك حالات من التخلف العقلى لا يبدو فيها الفرد متخلفا عن غيره من الأسوياء من حيث المظهر الجسمى العام إلا أن وظائفه العقلية محدودة بعض الشىء ، وتمثل هذه الفئة ٧٥ % من حالات التخلف العقلى ويمكن تصنيفهم فى فئة التخلف العقلى البسيط ، ويستطيع الطفل من هذه الفئة تدبير أموره فى الحياة بطرق متعددة رغم أن معظم هؤلاء الأطفال يحتاجون إلى الرعاية الاجتماعية والتدريب خلال سنوات النمو ، ومن نتائج الدراسات التى قام بها سكلبير ١٩٦٥ ، ودراسة كيرك Kirk١٩٧٢ ودراسة ويكرت ١٩٧٦ Weikart التى تناولت أثر

الخبرات الثقافية والاجتماعية والتربوية على النمو العقلى للأطفال ، تقدم دليلا قويا على أن المساعدة المبكرة فى الخبرات الثقافية والتربوية والعلاجية الخاصة للأطفال المحرومين ثقافيا واجتماعيا ونفسيا ، تزيد من نموهم العقلى والاجتماعى والتربوى ، وأن نقص هذه الخبرات يقلل من فرص النمو .

وأن هذه الدراسات والنتائج أن كانت تقدم دليلا قويا على أثر العوامل الثقافية والاجتماعية على النمو العقلى بشكل عام إلا أننا لا نستطيع أن نأخذها على أنها تقدم دليلا واضحا على أن العوامل الثقافية والاجتماعية هى المسببة للتخلف العقلى ، ويؤكد علماء النفس والتربية على أن التخلف العقلى الناتج عن عوامل ثقافية واجتماعية يرتبط بوجود عدة عوامل بيئية أخرى منها :

١- كبر حجم الأسرة وغياب الأب وانخفاض المستوى الثقافى والاجتماعى .

٢- انخفاض المثيرات المعرفية واللغوية فى الأسرة مما يعوق النمو المعرفى عند الطفل .

٣- زيادة المشكلات النفسية عند أفراد الأسرة واضطراب العلاقات الزوجية والوالدية مما يعرض الأطفال للحرمان من إشباع احتياجاتهم النفسية والاجتماعية .

٤- زيادة عدد الأطفال فى الأسرة ، مما يحرمهم من الرعاية الفردية ويعرض بعضهم للإعاقة العقلية .

٥- كثرة الإنجاب فى الأسرة وعدم تنظيم النسل فى المناطق المختلفة ثقافيا يزيد من احتمالات إنجاب الأطفال المتخلفين عقليا .

ومن العوامل النفسية والاجتماعية المؤدية إلى التخلف العقلى أيضا العوامل الآتية :-

أ- الحرمان :

فالحرمان يؤدى ويقود الطفل إلى الشعور برفض الآخرين له وعدم تقبله ، وإلى المعاناة من صنوف الحرمان النفسى والانفعالى ، وقد يؤدى انخفاض المستوى الاقتصادى والاجتماعى إلى حالة التخلف .

ب- الأسباب الثقافية والعائلية :

يعتمد تشخيص التخلف العقلى على وجود حالات مماثلة بالعائلة ، أو إصابة أحد أفرادها ، ويمكن ملاحظة هذه الحالة من وجود أطفال متخلفين عقليا بدرجة بسيطة دون وجود أية أسباب عضوية أو عصبية يمكن الاستناد عليها .